Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيام الحجاج وعفا عنه بنو أمية أخيرا ، وبعض الشيعة مشهورون بالكذب والاختلاق . انظر إلى كثير حين يقول فى محمد ابن الحنفية :

هو المهـــدى خبرناه كعب أخو الأحبار فى الحقب الخوالى

فلما قيل هل رأيت كعبا . قال : لا ، قيل له فلم قلت خبرناه كعب قال : بالتوهم .

وفضلا عما تقدم فإن الشعبى كان يشرب الخمر ، ولم يكن متمسكا بأهداب الدين والفضيلة .

ولعل من أروع ما أتى به صاحب العقد الفريد المناظرة بين المأمون والعلماء واحتجاجه عليهم فى فضل على . فقد روى أن المأمون جمع أربعين عالما من المتفقهين فى الدين وكان على رأسهم إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل بن حماد بن زيد . وبدأ المأمون حديثه معهم بقوله « إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأولى الناس بالخلافة له . » وهذه المناظرة طويلة وممتعة فليرجع إليها القارىء إن شاء . وهى من غير شك من وضع أحد دعاة الشيعة . وقد أورد ابن عبد ربه فى مكان آخر ما نصه « قال المأمون لعلى بن موسى : علام تدعون هذا الأمر ، قال : بقرابة على وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له المأمون : إن لم تكن إلا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته من هو أقرب إليه من على أو من هو فى قعدده . وإن ذهبت إلى قرابة فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الأمر بعدها للحسن والحسين ،